ان يعذب ذا شيبه والاخبار في هذا كثيره وكذلك
الشعر اكتفيت منه بما ذكرنا وبالله توفيقنا وقال
اعرابي في الشيب والخضاب

يا بوس من فقد الشباب وغيرت منه مفارق راسه بخضاب
اني وجدت اجل كل مصيبة فقد الشباب وفرقة الاحباب

باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس وفي التوبة وبيانها وفي التائب من هو

ابن ماجه عن ابي موسى قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس
قال اذا عاين فصل قوله اذا عاين يريد
اذا عاين ملك الموت او الملائكة والله اعلم وهو
معنى قوله عليه السلام في الحديث الاخر ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر خرجه الترمذي اي
عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم فيعاين ما
يصير اليه من رحمة او هوان ولا ينفع حينئذ
توبة ولا ايمان كما قال في محكم البيان فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان فالتوبة مبسوطة للعبد

حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرته بالروح
وانما يغرغر به اذا قطع الوتين فشخص من الصدر
الى الحلقوم فعندها المعاينة وعندها حضور
الموت فاعلم فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعاينة
والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب
قال ابن عباس والسدي من قريب قبل المرض والموت
وقال ابو مجلز والضحاك وعكرمة وابن زيد وغيرهم
قبل المعاينة للملائكة والسوق وان يغلب المرء على
نفسه ولقد احسن محمود الوراق حيث قال

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن

قال علماونا رحمة الله عليهم وانما صحت منه التوبة
في هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم على
ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قرب عهد من
الذنب من غير اصرار والمبادرة في الصحة افضل والحق
لامله من العمل الصالح والبعد كل البعد الموت
وكلما كان قبل الموت فهو قريب عن الضحاك
ايضا وعن الحسن لما اهبط ابليس قال بعزتك
لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده

خروج الروح فاعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)